البحث و التطوير في ميدان اللسانيات العربيّة:
الواقع و التوقّعات.

أ.عبد الكريم جيدور
أ.د عبد المجيد عيساني
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

الملخص

يتطرق هذا البحث إلى قضيتي البحث و التطوير في اللسانيات العربية، و يحاول توضيح الارتباط الوثيق بين الفكر التطويري و تطوير البحث العلمي في حد ذاته، و يناقش العوامل الثلاثة الرئيسية التي تنظم الفاعلين في هذا الميدان؛ العوامل الهيكلية الإدارية، العوامل الفكرية، و العوامل السياقية، و كل واحد من هذه العوامل يفرض مجموعة معينة من الشروط و الضوابط التي تكون أحيانا إيجابية و مساعدة للباحثين، و أحيانا أخرى تكون سببا في عرقلة المسار الطبيعي للبحث و التطوير.

- اللسانيات العربية- البحث- التطوير- العوامل- المجالات.

Abstract:

In This paper we will examine the relationships between research and developmental processes in the activities of modern Arabic linguistics.

Three main factors are dominated and govern the scope of Arabic linguistics; the administrative factors, the rational factors, and the contextual factors. Each one of those factors produce some circumstances that sometime help the researchers and in other areas do not help them.

-Arabic linguistics- research- development- factors- scopes.

Résumé:

L'exposer présent traité les relations entre la recherche et les processus de développement positifs dans les activités de la linguistique arabe contemporaine.

Trois facteurs sont dominer le discipline; les facteurs administratives, les facteurs intellectuelles, et les facteurs contextuelles. Chaque facteur donner son propre conductions, adore que la situation de la discipline restera tous jour balancer.

-La linguistique arabe- la recherche- le développement- les facteurs- les domaines

1. مقدمة:

تعتمد حركة الوثائق و المعلومات و اندماجها السلس من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي على قوة الوسيط الموصّل بين العالمين و هو اللغة البشرية في جانبيها المنطوق و المكتوب. و اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية تواجه التأثيرات المتناقضة لهذا الارتباط العضوي الوثيق بين التكنولوجيا و تطبيقاتها من جهة، و اللغة في جانبيها المنطوق و المكتوب من جهة أخرى، و هذا التفاعل بين قيم الثبات و القوى الضاغطة في اتجاه التحول و التغيير اللغوي لن يؤدي في المدى المنظور إلى انقراض العربية أو فرض تحويلات عميقة على منظومتها النحوية و التواصلية، غير أنه سيكون عاملا مساعدا على المزيد من الإقصاء و التقوقع الاتصالي الذي تعانيه هذه اللغة في النطاق العالمي[1].

2ـ الحالة الراهنة للبحث العلمي في اللسانيات العربية:

2ـ1ـ اللسانيات العربية: نظرة على المجال: اللسانيات العربية هي الميدان الذي يضم كل الجهود العلمية المنهجية التي اتخذت اللسان العربي موضوعا لها؛ و الجهد الذي تنطبق عليه صفة العلمية هو ذلك الذي يحدد القائمون عليه المجال الذي يعالجونه من ظاهرة اللسان، و يوضحون الإجراءات و الخطوات المنهجية المعتمدة في الكشف و التحقيق[2]. و يدخل في هذا التحديد كل مستويات البحث؛ الأساسية و الفرعية (القطاعية) و التكميلية، و كذا مختلف توجهات البحث؛ النظرية و التطبيقية و المتعددة الاختصاصات.

لقد طبق في بحوث اللسانيات العربية مناهج عديدة؛ منها الكمية نحو التحليل الإحصائي و الصياغة الرياضية و التحليل الخطي و تحليل العوامل، و منها الكيفية نحو التحريات في عين المكان و الاستبيانات و استطلاعات الرأي و المقابلات الشخصية.

و المادة العلمية المحررة باللغة العربية هي المكون الأساسي لهذا الميدان، هذا المكون الذي يتطلب مزيدا من العناية، و ينبغي أن يساهم نشاط البحث و التطوير في إثرائه و زيادة فعاليته و مردوديّته الإنجازية. أما البحوث التي حررت بلغات أجنبية و كان موضوعها اللسان العربي بوجه من الوجوه، فهي من مكونات اللسانيات العربية أيضا، لكنها مكوّن مكمل بطبيعة الحال. غير أن هذا المكون المحرر بلغات غير العربية، و بخاصة ذلك المحرر باللغة الإنجليزية قد أصبح موردا معتبرا كما و نوعا، ثم إنه صار يطرق أبوابا و يفتح ملفات لا يكاد البحث باللغة العربية يتطرق إليها، فكأنه تحول تدريجيا إلى مكون أساسي[3]، على الأقل فيما يتعلق بجوانب تندر الكتابة فيها باللغة العربية مثل: اللسانيات العربية الحاسوبية[4]، و التعليم المبرمج آليا، و التطبيقات التكنولوجية للغة العربية خاصة في مواقع الويب و الهواتف الجوالة[5]، ناهيك عن البحوث الهامة في مجال اللسانيات العربية التطبيقية و لا سيما الدراسات المقارنة بين النظريات اللغوية و كذلك بين الأفكار و الأطروحات[6].

2ـ2ـ العوامل المتحكمة في نشاطات البحث في اللسانيات العربية: الحالة الراهنة للبحث في اللسانيات العربية تتحكم فيها، على ما يبدو، ثلاثة أنواع من العوامل؛ العوامل الهيكلية، الفكرية، و السياقية؛ أما العوامل الهيكلية فنعني بها المؤسسات و الهيئات الحاضنة و الداعمة للبحث، و دورها في توجيه هذا النشاط، سواء من حيث المواضيع و الاختيارات، أو من حيث طرق البحث و مسالكه المنهجية.

و الحق أننا نستطيع أن نميز بين نوعين من المؤسسات التي تدعم البحث العلمي في اللسانيات العربية بكل فروعها؛ فهناك مؤسسات رسمية تابعة للحكومات المحلية من جهة، و أخرى تابعة للهيئات الإقليمية و على الخصوص الجامعة العربية و هيئة الأمم المتحدة و منظمة التعاون الإسلامي، ثم هناك مؤسسات خاصة بعضها ربحي و بعضها غير ربحي؛ فمن النوع الأول تظهر للعيان شركات التكنولوجيا الرقمية و خاصة شركتي غوغل و فاير فوكس التي

أبرمت عقود شراكة مع باحثين مختصين في اللسانيات العربية النظرية و التطبيقية لفائدة تطوير نجاعة و فعالية محركات البحث و غيرها من التطبيقات، و كذلك ما أعلن عنه مؤخرا من شراكات في مجال تطوير البرامج العربية للهواتف الذكية و ظهرت له نتائج فاقت كل التوقعات. أما المؤسسات غير الربحية فهي كثيرة و منتشرة في ربوع الوطن العربي، و منها مثلا دار الفكر التي أشرفت على برنامج المرصد الإحصائي العربي في الإنترنت، و هو أول قاعدة بيانات رقمية عربية غزيرة المادة و خاضعة للتحديث و التطوير المستمر، تحت إشراف مهندسين و لغويين عرب.

و أما العوامل الفكرية فنعني بها الاتجاهات و النزعات التي تظهر في المجالات الثقافية و الأدبية و الإعلامية ثم تطغى و تنتشر و لا يكون الباحث في منأى عن التأثر بها، إيجابا أو سلبا، قبولا أو رفضا، فمن ذلك مثلا مفهوم العولمة، و مفهوم الوحدة الاتصالية و مفهوم القرية الكونية و غير ذلك من المفاهيم التي هي في الأصل أفكار عامة و أشياء يستحسنها الإعلام و يكثر منها الفنانون و المثقفون و لا نعدها من وجهة نظرنا نظريات أو أطروحات علمية جديرة بأن تساهم في التراكم و البنيان الذي يمثله العلم.

و أما العوامل السياقية فهي المؤثرات التي تأتي من خارج الميدان و تؤثر على نشاطاته البحثية بكيفيّات و درجات متفاوتة؛ و هذه التأثيرات قد يكون مصدرها الفروع العلمية القريبة، و من المعلوم أن اللسانيات العربية تأثرت بالمستجدات الطارئة على اللسانيات العامة و ما زالت إلى الآن تحت طائلة هذا العامل، و نستطيع أن نقول بأن كلا من التعدد الكبير في وجهات النظر و التباين الواضح للعيان في النظرة إلى القضايا البحثية الأساسية يرجع في قسط معتبر منه إلى درجة تغلغل و تحكم النظريات و الاقتراحات الجديدة التي تظهر في اللسانيات العامة ثم يعتنقها الباحثون و يريدون تنزيلها و تطبيقها السّريع على اللغة العربية.

و بصورة عامة، يمكن القول بأن هذه العوامل الثلاثة السابقة الذكر، تلعب دورها في إحداث شيء من الاضطراب و قلة الانسجام و التماسك داخل البحوث المنتمية إلى ميدان اللسانيات العربية، و تبعا لذلك فإن الحالة الراهنة لهذا الميدان تشهد نموا و زيادة من جهة كمية البحوث و نوعيتها في بعض الجوانب، و لكنها في الوقت نفسه تعاني الكثير من المشاكل فيما يخص التنظيم و التنسيق و تبادل الجهود، أو ما يعبر عنه بعض المهتمين بمشكلة الزمن العلمي و تحقيق التراكم المفيد و البناء، خاصة و أننا قد قطعنا في مشوار هذا الميدان أكثر من نصف قرن، و تمكنا من تمديده طوليا و عرضيا، فمن الواضح أن الافتقار الشديد في المرحلة الراهنة هو للبرنامج الموحد، الذي يحتاج حكما إلى منظومة من الأهداف و القواسم العلمية المشتركة تحوز الاتفاق و الإجماع، و هي التي تشكل صورة و هيكلا يمكن أن يجرى في ضوئه التقويم الموضوعي للمنجزات، و بناء منظومة معقولة من الآفاق و التوقعات.

2ـ3ـ المجالات الأساسيّة للبحث في اللسانيات العربية: إن استقراء الدوريات و المجلات العلمية المعتمدة الصادرة سنويا و التي يزيد عددها على الأربعمئة[7] يظهر خمسة مجالات تهيمن على فكر الباحثين اللسانيين العرب و تستقطب جل اهتمامهم، المجال الأول هو البحث و التحقيق حول النظرية اللغوية العربية، و ينقسم هذا النوع من البحوث، بصفة عامة، إلى قسمين متداخلين؛ قسم أول يبحث في قوانين و فرضيات النظرية العربية العامة التي تنطبق على كل مستويات اللغة العربية و تأخذ في الحسبان الجوانب الشفوية و الكتابية و المظاهر اللهجية المتفرعة عن الفصحى، و من الواضح أن هذا المجال من البحث بالغ التعقيد، رغم أنه مشروع في قمة الأولوية، و فوائده العلمية و العملية تحظى بإجماع واسع النطاق لا في الوطن العربي وحده بل و في العالم بأسره، و مع الأسف فإن البحث في هذا المجال لم يحقق إلا الشيء القليل من التقدم، مع ملاحظة الاختلاف و التباين الشديد بين المشتغلين عليه في كل الجوانب تقريبا.

القسم الثاني يبحث لبلوغ الأهداف المبدئية الآنف ذكرها غير أنه يحدد لنشاطاته مجالا أضيق من الأول، فهناك جهود لا بأس بها تركز على ضبط المستوى الصوتي العام و الوظيفي للغة العربية، و لقد تحقق في هذا الصدد تقدم

واضح المعالم، غير أنه بعيد حتى الآن عن التفعيل سواء في مجال تعليم الأصوات العربية و كذا في الحاسوبية العربية و تطبيقاتها الصناعية التي تلح باستمرار على ضرورة بناء برامج التشغيل الآلية على أساس التحقيقات العربية-العربية لما سجل من إيجابيات في هذا المسعى، و حظ الطالب الجامعي من مجموع التحقيقات الصوتية العربية الحديثة ضعيف و لا يفي بالمطلوب.

أما الجهود الأكثر كما و نوعا في هذا القسم الثاني الذي يسميه البعض بحثا حول النظرية الخاصة، فقد ركزت على تحديد الضوابط الصورية لمستوى التراكيب، و قد استعمل بعض الباحثين في فترة مبكرة مصطلح مستوى الجملة، ثم اختفى هذا المصطلح و استقر الاصطلاح الأول (مستوى التراكيب)، و بعد مرور سبعين سنة على هذا النمط من البحوث صار بالإمكان الحديث عن تراكم كمي ملموس، و إنجازات نوعية جيدة في النطاق النظري البحت، و هناك تقاليد حوارية و استعلامية تكونت بين العلماء و الباحثين على مر السنوات. الجدير بالذكر أن نسبة معتبرة من الباحثين في التراكيب العربية يعملون في جهات رسمية و مؤسسات خاصة خارج الوطن العربي، و قسم منهم أجانب، كما أن منسوب الكتابة باللغات الأجنبية حول التراكيب العربية أضخم من الكتابة باللغة العربية، و هذه الظاهرة في ازدياد مطرد، لدرجة أن بعض الباحثين يرى أن لا جدوى من الكتابة بالعربية في هذا المجال الدقيق لأنه لا أحد يقرأ، و لا احد يتابع، إن هذا الرأي الأخير مفعم بالمبالغة لكنه يعبر بصورة جزئية عن حقيقة موجودة.

المجال الثاني هو البحث في تعلم اللغة العربية و تعليمها، و هو فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، و هناك شبه إجماع على تسميته اللسانيات التعليمية.

ينقسم البحث في هذا المجال بصفة نمطية إلى قسمين؛ قسم أول يعنى بتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أولى أو لغة وطنية، و في بعض البلدان ما زالت المقررات المعتمدة تصفها باللغة الأم. القسم الثاني يختص بتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية، و يصر كثير من الخبراء العاملين في هذا المجال على رفض كلا الاصطلاحين و يقترحون تسمية هذه الجهود تحت بند: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، و تنفرد الجهود العربية بهذا الاصطلاح الذي لا يوجد نظير له في الأدبيات التعليمية الدولية.

من حيث المضامين؛ تتركز الجهود على استثمار نتائج اللسانيات الحديثة و تحقيقاتها في بناء البرامج و المقررات التعليمية للغة العربية و إصلاحها، لقد اقترحت أفكار و محاولات في سبيل مقررات تعلم اللغة العربية بما ينسجم مع الوضع الصحيح و العملي لاكتساب اللغات البشرية، و برز إلى الوجود مع التسلسل التاريخي لتطور اللسانيات في أوربا و الولايات المتحدة أفكار متأثرة بها، ففي الستينات و السبعينات كان الجميع يتحدث عن التنظيم و الترتيب و مقاييس بناء التدريبات و التمارين التكرارية في تطبيق مباشر للمبادئ البنوية، ثم ظهرت الطفرة الوظيفية و الوصفية خلال الفترة ذاتها تقريبا و ما زالت سارية المفعول إلى وقتنا الحاضر، و كان للأفكار التوليدية التحويلية نصيبها أيضا في هذا المجال رغم أنها انحصرت في البحث النظري الأكاديمي الضيق و لم تتم الاستفادة منها كثيرا في البرامج الرسمية لتعليم اللغة العربية.

المجال الثالث هو الترجمة، و هو بطبيعته طريق مزدوج، ترجمة إلى العربية و من العربية إلى غيرها من اللغات العالمية الأخرى. و كلا الطريقين يشهد صعوبات متنوعة، قد تكون انعكاسا لوضع الترجمة العربية في الأدب و الثقافة و العلوم بصفة عامة.

المجال الرابع هو التحقيقات التراثية، و هذه التحقيقات تتخذ مسلكين رئيسيين؛ أولهما البحث في تحقيق المكون المادي للتراث من الكتب و الدفاتر و المخطوطات، و قد أنجز في هذا الشأن أعمال كثيرة أفادت اللسانيات العربية و الباحثين فيها، و كثير من المصنفات اللغوية و النحوية المبكرة و المتأخرة قد حظيت بالتحقيق و العناية اللائقة.

المسلك الثاني في التحقيقات التراثية هو البحث خلف المضامين و الأفكار، أو حول الشخصيات التراثية و إنجازاتها بطرق استقصائية و نقدية، و من أهم الأفكار التي عقد فريق من الباحثين العزم على اكتشافها النظرية اللغوية العربية، فظهرت آراء و اقتراحات مختلفة في هذا الشأن؛ البعض يرى أن النظرية العامة هي نظرية الخليل بن أحمد الفراهيدي كما عرضها سيبويه في كتابه[8]، و آخرون يرون أنها في مجموع التراث الخلدوني[9]، و آخرون يرونها في تراث أبي علي الفارسي[10].

و ليس ثمة قول فصل أو إجماع واسع في هذا الأمر، و النظرية العامة المنشودة هي افتراض مفتوح، فنحن ندرك جيدا أن أحدا من العلماء الأوائل لم يصرح بأن له مشروع نظرية يريد أن يقرها، و مفهوم النظرية العلمية هو من مفاهيم العلم المعاصر الجديدة التي ظهرت مع التصحيحات الإبستيمولوجية عند بوبر و غيره من مفكري القرن العشرين.

المجال الخامس هو التطبيقات التقنية لفائدة اندماج اللغة العربية و تعظيم مفعولها داخل البيئات التكنولوجية المعاصرة، و قد تكاثر البحث في هذا المجال و تشعبت فروعه، و أصبح ميدانا عابرا للتخصصات، و متعدد اللغات و الثقافات، فكثير ممن يكتبون حول التطبيقات التكنولوجية للغة العربية يكتبون بالإنجليزية أو الفرنسية، و فيهم عدد من الغربيين ليس بالقليل.

من المجالات التي استفادت من هذه التحقيقات مبكرا مجال الصوتيات العربية، فقد استغلت هذه التحقيقات في البحوث الرامية إلى إنتاج و اكتشاف الكلام آليا[11]؛ إذ يتم استخراج النقلات[12] من التحليلات الطيفية للمصوتات، ثم تركّب في جهاز خاص للحصول على كلام منتج آليا لكنه شبيه تماما بالكلام البشري، و يفهم بسهولة. و تبين في هذا المجال، كما في الصوتيات التجريبية، أن إحداث الحرف مقيد بما يحدث بعده و قبله من الحركة[13].

3ـ تقييم مجال البحوث التطويرية لفائدة اللغة العربية و استخداماتها:

3ـ1ـ البحوث التطويرية في اللسانيات العالمية: يتميز البحث التطويري في اللسانيات العالمية بعدة ميزات هامة؛ أول هذه الميزات كونه يتم بصورة مشتركة و جماعية، ثم إن المجموعة البحثية تكون متعددة الاختصاصات، و يحاول كثير من الباحثين أن ينشؤوا برامج بحثية طويلة المدى.

ظهر منذ مطلع الألفية برنامج عمل متعدد الاختصاصات يهدف إلى سبر أغوار القدرة اللغوية عند الإنسان بطرق و مناهج استعلامية جديدة، و ظهر في هذا المجال مشروعان بارزان يعتمد كل منهما على إطار نظري خاص به يحاول أن يثبت وجاهته و مصداقيته، يظهر في المشروع الأول نوام تشومسكي و فريق من علماء البيولوجيا و علم النفس و علم الأعصاب يجادلون الوسط العلمي بنظرية حول القدرة اللغوية تؤكد بان الفارق الوحيد بين لغة الإنسان و لغات الحيوانات الأخرى هو خاصية التكرارية، أو قابلية الكلام عند البشر لان يعاد بنفس المعنى و لكن بطرق مختلفة، و مستند هذه النظرية هو اقتراحات تشومسكي حول مفهوم التفرع اللانهائي في كلامنا كبشر[14]، الذي يطلق عليه توليدا، و ما توصل إليه في هذا الصدد من ميكانيزمات تختصر هذه الخاصية التكرارية في ثلاثة أبعاد: التناسبية، العطف، و التكامل.

المشروع الثاني يرأسه راي جاكندوف صاحب نظرية الهندسة اللغوية الذهنية و المعروفة حاليا بمصطلح أكثر اختصارا يترجمه بعض الباحثين بالتوليفية، و هو المشروع الذي يتحدى أفكار تشومسكي بصورة مباشرة[15]، و قد أصبح النقاش بينهما لافتا للنظر و عنوانا بارزا في لسانيات القرن الحادي و العشرين.

3ـ2ـ الأهداف و المتطلبات في برنامج العمل اللساني العربي الحالي: يتطلب برنامج العمل اللساني في مرحلته الراهنة و خلال العقود القادمة صياغة ترسيمة مضبوطة لمجالات البحث اللساني العربي[16]، و تقويما للمسيرة البحثية

وفق مقاربة مزدوجة؛ أفقية و عمودية، كما ينصح عدد من الباحثين الذين اضطلعوا بدراسات نقدية و تقويمية لحصاد اللسانيات و الفكر اللساني العربي بضرورة أخذ زمام المبادرة فيما يخص المجالات التي تشغل حيزا كبيرا من الخطاب اللساني العالمي، ذلك مثل تشابك البراديمات و أساليب نمذجة اللغة العربية و تقنيات الوصف و التأويل[17].

و يتحدث فريق من الباحثين عن ضرورة إنشاء مؤسسات للممارسة العلمية المنظمة، ترعى نشاطات العلماء و الباحثين، و تكفل نشرها و الترويج لها، هذه المأسسة كما يصطلح عبد القادر الفاسي[18]، ستكون حافزا قويا لنخل البحث اللساني العربي و بيان غثه من سمينه، و يتوقع أن تنشأ في ظلها تقاليد و أدبيات بحثية جديرة بترقية هذا المجال و تعظيم مفعولاته الإجرائية و مدى استفادة اللغة العربية و المجتمع الناطق بها من كل ذلك. فهناك علاقة تداول براغماتية بين هذه العوامل، و التنمية اللغوية لا تقل شأنا عن مجالات التنمية الأخرى[19].

3ـ3ـ خلاصة الاقتراحات التطويرية: طرح الباحثون العديد من الأفكار التي تعبر في نفس الوقت عن انشغالاتهم و تطلعاتهم، و تعكس الصورة النموذجية التي يتخيلونها لمستقبل البحث و التكوين في اللسانيات العربية و فيما يلي طرف منها:

1ـ قاعدة وثائقية رقمية للأبحاث و الدراسات و الرسائل الجامعية.

2ـ قواعد رقمية للمتون العربية، بهدف تطوير نشاط الرصد الموضوعي للغة العربية.

3ـ مراجعة شروط التكوين و التأهيل، و هذا يستلزم توسيع مجالات التكوين و البحث بإيلاء مزيد من العناية للفروع و النظريات الحديثة كالدلالة التصورية و اللسانيات المعرفية و النفسية و الاجتماعية، و كذا التحقيقات المعاصرة في مجال تاريخ اللغة و اللسانيات و برامج البحث حول القدرة اللغوية و اكتساب الطفل للغة[20].

4ـ التفاعل مع العلماء البارزين محليا و دوليا.

5ـ المبادرة على مستوى الكليات و المعاهد و المؤسسات المختصة إلى تأليف الكتب الأساسية التي تبسط فروع اللسانيات العامة و العربية و تكون خير معين للأساتذة و الطلبة.

6ـ التوجه في التكوين إلى لسانيات تفيد الثقافة العربية في كل جوانبها.

7ـ التعامل مع الواقع اللغوي فيما بين الفصحى و الدوارج بالتوازن العلمي الملائم.

8- ربط اللسانيات بالعلوم الاجتماعية و الإنسانية الأخرى.

4ـ خاتمة البحث: تنقسم العوامل المؤثرة في بيئة البحث المحيطة بميدان اللسانية العربية إلى قسمين أساسيين؛ فهناك عوامل داخلية ترتبط ارتباطا عضويا بنشاطات الباحثين و العمل الأكاديمي البحت من حيث توفر المعلومات و مناهج البحث و منظومة التكوين و التراسل و تبادل الأفكار، و هذه العوامل هي صلب هذا النشاط و قاعدته التي يرتكز عليها. و يشمل هذا القسم كل العوامل الفكرية و جزء أساسيا من العوامل السياقية.

في المقابل ثمة عوامل خارجية لا ترتبط عضويا بأداء الباحث و إنجازات المؤسسات و الهيئات العلمية غير أنها عميقة التأثير في مخرجات الميدان، و تمثل العوامل الهيكلية المذكورة في الفقرات السابقة نموذجا عن هذا النوع من العوامل التي تضخم تأثيرها كما و نوعا حتى أصبحت مهيمنة على هذا النشاط.

و رغم أن هذه الوضعية عامة فيما يخص التخصصات الإنسانية و الاجتماعية، و قد تكون وطأتها على التخصصات التقنية أشد وقعا، إلا أن ذلك تأكيد مضاعف على ضرورة التفكير بجدية في حلول ناجعة و بعيدة المدى لهذا الاختلال الحاصل بحيث تصبح الأولوية الرئيسية للبحث و الاكتشاف و العناصر الجديدة و النوعية، بالإضافة إلى تكوين الأجيال القادمة من الباحثين و الأساتذة، و توفير المعرفة اللسانية الملائمة باللغة الوطنية.

[1] -نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث:قيم الثبوت و قوى التحول، دار الشروق، عمـــان-الأردن، ط1-2006م،ص20-21.

[2] -مصطفى غلفان، اللسانيات العربية:أسئلة المنهج،دار ورد للنشـــر و التوزيع،عمـــان،الأردن،ط1-2013م،ص8-10-38-120-266.

[3] - من الإصدارات الهامة موسوعة علوم اللغة العربية و اللسانيات العربية أصدرتها جامعة بريل العريقة و اشتملت على أكثر مـــن 500 مدخل شارك في إعدادها ما يزيد على 300 مؤلف . و دراسة الباحث الامريكي جوناثان أوانز (التـــاريخ اللغـــوي للغـــة العربيـــة):.Jonathan Owens, A linguistic History Of Arabic, Oxford University Press, 1st pub, 2006 ، و مجموع أبحاث شارلز فيرغيسون، و بحوث اللغوية الأمريكية كارين ريدينج (Karin C. Riding) المتخصصـــة فـــي لســـانيات القرون الوسطى و لها دراسات هامة حول كتاب سيبويه، و صدر لها مرجع شامل في النحو التعليمي ممتاز في تبويبه و تنـــوع موارده عنوانه (الدليل النحوي للغـــة العربيـــة المشـــتركة المعاصـــرة): Karin C. Riding, A Reference Grammar Of Modern Standard Arabic, Cambridge University Press, 2005

و دراسة الباحث كارتر حول سيبويه، دراسة الباحث آري ليفين من جامعة القدس (اللسانيات العربية: الفكـــر و اللهجـــات) Areh Levin, Arabic Linguistics Thought and Dialectology, Academion Press, Jerusalem, 1998: و من الأعمـــال المشتركة كتاب (اللغة العربية و اللسانيات) إعداد ريم بسيوني و غراهام كـــاتر: Reem Bassiouney & E.Graham Katz, Arabic Language & Linguistics, Georgetown University Press, USA,2012

و كتاب (المختصر في تدريس اللغة العربية للمختصين خلال القرن الحادي و العشرين) إعداد الثلاثي: قاسم وهبة و زينب طه و ليز أنجلد: Kassem M. Wahba & Zeinab A. Taha & Liz England, Handbook for Arabic Language Teaching Professionals in The 21st Century, Lawrance Erlbaum Associates, New Jersey, Usa, 2008

و من البحوث العربية دراسة (اللسانيات في عصر العولمة، نظرات حول اللغة العربية و اللسانيات) إعداد زينب إبـــراهيم و ســـناء مخلـــوف: Zeinab Ibrahim & Sanaa A.M. Makhlouf, Linguistics in An Age of Globalization: Perspectives on Arabic Language and Linguistics, American University in Cairo, 2008 و الدراسة الهامـــة: (اللغة العربية المستعملة) لمهدي علوش: Mahdi Alosh, Using Arabic :Introduction to Arabic Natural Language Processing, Cambridge University Press, 1st Pub,2005

[4] -وليد احمد العناتي، اللسانيات الحاسوبية العربية:المفهوم،التطبيقات،الجدوى. مجلة الزرقاء للبحـــوث و الدراســـات، مـــج7-ع2-2005م،ص61-81.

[5] -ندى غنيم و أميمة الدكاك، اللغة العربية و الحاسوب، الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية، برعايـــة المنظمـــة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، مايو 2008م، ص15.

[6] -عبد الرحمن الحاج صالح، علم تدريس اللغات و البحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي، سلسلة بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج1،ص 190-204.

[7] - اعتمد في هذه المعطيات على البيانات التي توفرها بعض المؤسسات المختصة في قواعد المعلومات البحثيـــة العربيـــة و علـــى الخصوص بيانات دار المنظومة لخدمات و تقنيات المعلومات (www.mandumah.com)، و بنك المعلومات العربي: آسك زاد Ask Zad (www.askzad.com).

[8] - هذا رأي المدرسة الخليلية الحديثة، و النظرية المنشودة هي إعادة تنظيم و تكييف لنظرية العامل القديمة.

[9] - هذا رأي عبد السلام المسدي في بحثه: التفكير اللساني في الحضارة العربية.

[10] - هذا رأي جعفر دك الباب في بحثه: المدرسة اللغوية الدمشقية و النظرية اللغوية العربية.

[11] - الاكتشاف الآلي للكلام: Automatic Speech Recognition.

[12] - النقلات: Transition. يظهر الرسم الطيفي العمليات العضوية المتداخلة من خلال تحول البواني، و مهندسو الحاسوبيات يسمون هذا التغير نقلات (Transitions) تعتمد في التركيب الصناعي للكلام.

[13] - عبد الرحمن الحاج صالح، الحركة و السكون عند الصوتيين العرب و تكنولوجيا اللغة الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1999م، و: سلسلة بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 175- 201.

[14] - أنظر البحث التالي: Mark D.Houser, Noam Chomsky, W. Tecumseh Fitch," The Faculty of Language: What is it, Who Has it, and How it Evolve", Science Magazine, Vol 298, 22-11-2002, pp 1569-1579.

ينطلق تشومسكي و علماء آخرون من حجة مفادها أن الجمل الصحيحة في اللغات البشرية ليس لها حد أعلى، و طول الجملة الصحيحة ليس له حد أعلى، فهذا المظهر يمكن تفسيره على أنه حالة خاصة داخل مفهوم الاستدعاء الذاتي الذي تقترحه الرياضيات، و في إحدى الدراسات المرجعية حول هذا الموضوع يقترح الباحثون أن القدرة اللغوية يمكن النظر إليها من جانبين؛ نظرة واسعة النطاق (Faculty of Language in Braod Sense= FLB) تشترك فيها كل الفصائل و الأنواع داخل مملكة الحيوان، بما في ذلك الإنسان طبعا، و تتكون هذه القدرة من ثلاث قواسم مشتركة هي على التوالي:

1) النظام الحسي الحركي (sensory- motor system).
2) نظام تجريد و بناء المفاهيم (conceptual-intentional system).
3) الميكانزمات الحاسوبية (الرياضية) لعمليات الاستدعاء الذاتي (الإعادة المتكررة)(computational mechanismes of recursion).

[15] - أنظر البحث التالي: Steven Pinker, Ray Jackendoff,"The Faculty of Language: What's Special about it?", elsevier cognition n 95 (2005), pp 201-236

اعترض باحثون آخرون على هذا الاقتراح الذي يحصر القدرة اللغوية البشرية في ملمح واحد هو الاستدعاء الذاتي للتراكيب، و ما تبقى من اللغة فهو إما خاصية ينفرد بها الإنسان و لا تنفرد بها اللغة مثل: الكلمات و المفاهيم، و إما مشترك بين جميع المملكة الحيوانية مثل: التعرف على الكلام. و وجه الاعتراض أن هذا الاقتراح يهمل العديد من جوانب القواعد اللغوية (النحو بمفهومه العام) التي ليست من قبيل الاستدعاء الذاتي، و ذلك مثل: الفونولوجيا، الميزان الصرفي، الحالة الإعرابية، و كثير من خصائص الكلمة. كما أنه يتعارض مع التشريح المخبري، و التحكم العصبي في مجاري الصوت عند الإنسان. و تظهر التجارب حول التعرف الآلي على الكلام أن هذا الزعم ضعيف لعدم وجود إمكانية إثباته بواسطة مجموعة تجارب أولية.

[16] - أمحمد الملاخ و حافيظ العلوي، قضايا إبستيمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1-2009م، ص17.

[17] ــ المرجع نفسه، ص19.

[18] - عبد القادر الفاسي الفهري، ملاحظات أولى عن تطور البحث اللساني بالمغرب، ندوة اللغة العربية و النظريات اللسانية، كلية الآداب، فاس، المغرب، من 21-2007/11/22م،ص5-6.

[19] -عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في علوم اللسان، ص 11.

[20] - عبد القادر الفاسي الفهري، ملاحظات أولى عن تطور البحث اللساني بالمغرب، ص 4-6.